

٢ - كلمة وكلمة^(١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

رُبَّ قَانُونٍ مُحَكَّمٍ بِهِ أُمَّةٌ ؛ وَلَوْ أَنَّهُمْ حَاكَمُوهُ لاعتبروه
كالشروع في قتل هذه الأمة

إذا كان القاضي صاحب دينٍ وذكاءٍ وفهمٍ وضميرٍ ؛ فكثيراً
ما يرى نفسه محكوماً عليه أن يحكم على الناس

أصبحت الأخلاقُ الشرقيَّةُ في هذه المدنيَّةِ الفاسدة
كترمة الفقير المُدَمِّمِ ، حيث لا تجدُ رُقْمَةً لا بد أن تجد
فَتْحاً

أضيقُ الأمُّ أُمَّةٌ يَخْتَلِفُ أبنائها . فكيف بمن يَخْتَلِفون حتى
في كيف يَخْتَلِفون . . . ؟

من مضحكات السياسة إنشأؤها أحزاباً يقومُ بعضها كما
تُفْرَسُ الخشبةُ لتكونُ شجرةً مُثمرةً

بأني الفُرُورُ من ضعف النظر إلى الحقيقة ؛ لو أن للشملة
عيناً وسُئِلَتْ عن الذبابة كيف تراها ؟ لقاتل هذا فيلٌ
عظيم

في الضرورات السياسية لا يَحْفِلُ أهلُ السياسة أن
يصدُقوا أو يكذبوا فيما يُبلتون إلى الناس ؛ ولكنَّ أكبرَ
همهم أن يقدموا دائماً الكلمة الملائمة للوقت

إذا كانت المصلحةُ في السياسة هي البدأ ؛ فمعنى ذلك أن عدم
البدأ هو في ذاته مصلحةُ السياسة

الموظفين الكثيرُ جداً ، مع الأسف العظيم ، قد نزلوا عند ما
تطلب منهم الحكومات المختلفة ، وفي بعض هذا الذي يُطلب
منهم ما لا يرضيه العدل ، ولا يستريح إليه القانون ؛ وأقلهم
القليل جداً هم الذين صبروا على الأذى وصابروا ، وآثروا على متاع
الدنيا إراحة الذمة وإرضاء الضمير

إذن فالوظف ، وأعنى من تتصل الوسائل السياسية الحزبية
بعمله ، مضطربٌ في سبيل عصمة عيشه إلى مصانفة الحكومة القائمة ،
ولو أدت هذه المصانفة إلى مخالفة حكم الذمة والقانون . ثم إنه في
الوقت نفسه ليحسب للمستقبل كل حساب ، فتراه لا يبي عن
العمل له أيضاً . أي أنه لكي يمينس ويسلم من المكروه يجب عليه
أن يجمع بين الضدين ، وأن يسي في وقت واحد في طريقيين
متخالفتين ، وإنه لن يبلغ هذا المدى إلا إذا بذل في سبيله ماشاءت
ضمة النفس ، وفسولة الطبع ، وإهدار الكرامة ، وتبذير
الأخلاق ، وإهراق ماء الوجوه ، وفساد الذمة ، أن تبلغ !

هذا الموقف لقد يقتضى هذا الموظفَ السكين أن يكون له
وجهان ، ولسانان ، وذمتان ، وهويان ؛ يلتقي هؤلاء بواحد من
أولئك ، ويلتقي أولئك بواحد من هؤلاء . فهو بظاهر الحكومة
القائمة في اعلانه وجهه ، وهو يمد أسباب الهوى للشيمة المقبلة
في خفائه وسرته ، ولا يزال هذا شأنه ما تعاقبت الحكومات
الحزبية ، حتى كادت تُفترس الأخلاقُ قريبا ، وتبرى الكراماتُ
بريا ، وحتى لقد نجم في بلادنا هذا الفس المحذور الرذول : فن
الحرص ، بكل ما اتسع له الذرع ، واتسع له الخلق والكرامة ،
على المناصب الحكومية ، فشاع به فينا أبلغ ما عرف من خلة
التفاق والرياء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

لست ، شهد الله ، ألوم في هذا أحداً ، ولا أحمل الوزر
فيه قوماً ، ولكنني إنما أحيلُ الأمر كله على الظروف ، ولعنة الله
على هذه الظروف !

حسي اليوم هذا القدر ، واني لمائد الالكلام في هذا
الباب كرتة أخرى إن شاء الله ما

عبد العزيز البشري

ليس الفقرُ اختلالاً في الناس ؛ إن الفقر على التحقيق هو
اختلالٌ في القوانين

معنى فرض الزكاة في الشريعة الإسلامية أن أفقر الصمالك
في الدنيا له أن يقول لأعظم ملوك المال : قَدِّم لي دفاترك . . .

مثلُ مذهب الاشتراكية في وهم توزيع المال ، ومذهب
الإسلام في الزكاة ، مثلُ رجلين مرَّ أحدهما بفريقٍ يَحْتَبِطُ في
اللَّجِّ ، فاستغاثه الفريقُ ، فنظر فإذا جبلٌ مُلْتَقَى على الشاطئ ،
ولكنه صاح بالهالك : أنت والله في نفسي أ كبرُ منزلةً من أن
أخرجك بالجبل فأنا ذاهبُ أبحث لك عن زورق ومرَّ
الثاني فأتى له الجبلُ فنجأ

التمدنُ والفقرُ كصاحبينِ معاً ذى رَجَلَيْنِ وأعرجٍ
عِشْيَانِ في طريقٍ ؛ كلما انْفَسَحَتْ خُطُواتُ الأولِ زادت
عَثْرَاتُ الآخرِ

التسكوب العظيم في استكشاف معاني الحب قد يكون
دَمْعَةً

ينظر الحبُّ دائماً بعينٍ واحدة ، فيرى جانباً ويمسى عن
جانبٍ ؛ ولا ينظرُ بينيه معاً إلا حين يريدُ أن يَتَبَسَّنَ طريقه
لينصرف

تتكبر المرأةُ على كل ما يُشعرها بضعفها ؛ فمن هنا تبلغُ المرأةُ
آخرَ كبرياتها في أوائلِ حبا

إذا صاحبتِ عاشقاً فليس لك أن تبدأه كلما لقيته إلا بأحد
سؤالين : ما هي خرافتك اليوم ؟ أو ما هي حماقتك اليوم ؟

متى نظرتِ المرأةُ إلى رجلٍ مُعْجَبٍ به كانت نظراتها
الأولى متحيرةً قَلْبَةً غيرَ مُطْمَئِنَّةٍ ؛ معناها : هل هو أنت ؟
فإذا داخَلَها الحبُّ واطمأنَّتْ جاءت نظراتها مُسْتَرَسَلَةً

مُتَدَلِّةٌ ، متأثثةٌ ، معناها : هو أنت

لا يضحكُ الحيوانُ إذ كان لا يفهمُ إلا فهماً واحداً ؛
ويضحكُ الإنسانُ لأنه حُرِمَ هذا الفهمَ الواحد . أهو البلاءُ
وعلاجُهُ ؛ أم النعمةُ وبلاؤها ؛ أم هذا مرةً وهذه مرةً ؟

لا يكثرُ الضحكُ إلا الأبلهُ الذي يفهمُ الشيءَ فهماً
يَمَسَّخُهُ شيئاً آخرَ ؛ وإلا العايبُ الفارِخُ الذي لا يفهمُ
الأشياءَ إلا ممسوخةً ؛ وإلا الفيلسوفُ السائرُ المركَّبُ في
طباعه من الفيلسوفِ والأبلهِ والعايبِ

يَمْنَعُ الهَمُّ ونحوه من الضحكِ إذ كانت هذه حقائق صريحةً
في النفس لا تُفَسَّمُ أبداً على وجهين

لا تكونُ امرأةٌ معشوقةً رجلٍ إلا وهو يراها وحدها
النساءَ جميعاً ؛ ولا يكونُ رجلٌ معشوقَ امرأةٍ إلا وهي تراه
وحده كلَّ الرجال . فالحبُّ وَحْدَانِيَةٌ لا تقبلُ الشُّرْكَ ، ومن
هنا يَتَّأَلَهُ

بُوْلَدُ المولودُ من رجلٍ وامرأةٍ ولن يكونَ من ثلاثة ؛ ولهذا
لن يكونَ في الحب الصحيح ثلاثة أبداً

قد تُحِبُّ المرأةُ رجلين ، أو يُحِبُّ الرجلُ امرأتين ،
ولكن هذا ليس حباً ، إنَّ هو إلا كِبَرٌ في العَرَبِيَّةِ جعلها تحتاج
إلى جوادين

لعلَّ من حَكَمِ الحجاب في الإسلام أن العشق إذا اتهمى إلى
الزواجِ فقلماً يكون إلا تمهيداً لولادة إفراطٍ عصبِيٍّ في قوة أو
ضعفٍ أو بلادةٍ أو . . . أو رذيلة .

إنَّ المرأةَ السجوزَ مجوزٌ حتى في الطفولة ، وابنُ الشابةِ
شابٌ حتى في الكهولة ؛ فيا ضيعةَ الإنسانية من تأخير الزواج !

أكثرُ النساءِ على أن نصفَ الذكاءِ الساحِرِ في الرجلِ